وتقع الفاء موقع ثم في افادته بمهلة فالاول كقوله
كهز الرديني تحت العجاج • جرى في الانابيب ثم اضطرب
اي فاضطرب فان الهز اذا جرى في الانابيب اضطرب
الرمح من غير تراخ مع ان ثم في الاصل للتراخي وما ذكره
من ان الاضطراب يعقب الجري بلا تراخ اعترض بان الظاهر
انه ليس كذلك بل الاضطراب والجري في زمن واحد وعلى
فينبغي ان يعترض به على ما قيل من افادتها الترتيب فان
قيل ان الاول علة للاضطراب فهو متقدم عليه بالذات
والاضطراب متاخر عنه فيحصل به الترتيب قيل هذا
يتوقف على انهم يكتفون بمثل هذا الترتيب المستفاد
منها والثاني كقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما فالفاء في الثلاثة بمعنى ثم قال الكوفيون وتقع ثم زائدة
كقوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض الى قوله
ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر اي لجأوا الى
الله فاستغفروه ثم تاب عليهم وقال الفرا وتقع للاستيناف
نحو اعطيتك العام اعطيتك قبل ذلك مالا واو ذكر لها
المتاخرون معاني انهيت الى اثني عشر احدها الشك
نحو لبثنا يوما او بعض يوم والتردد النظري ان المراد
بالشك هنا المعنى الاصولي او مطلق التردد الثاني الابهام
بالباء الموحدة ويعبر عنه بالتشكيك والمراد التعمية
على المخاطب مع علم المتكلم بالحال فالشك من جهة المتكلم
والابهام من جهة السامع ومثل في المغني للابهام بقوله
تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقال
الشاهد في او الثانية ايضا والمعنى وان احد الفريقين

منا

منا ومنكم لثابت له احد الامرين كونه على هدى او كونه
في ضلال مبين قال اليمني واقول لا يخفى ان معنى الابهام
فيه زيادة على احد الشيئين او الاشياء وان معنى احد
الشيئين او الاشياء في جميع معاني او ما عدا معنى بل ومعنى
الواو كما سيقوله المصنف يعني ابن هشام في التنبيه
الاتي فلا يلزم من كونه معنى الا انه ان احد الامرين ثابت
لاحد الفريقين ان تكون فيها للابهام بل لابد من زيادة
اعتبار وهو قصد المتكلم الى الابهام وقد اعتبر ذلك
في او الاولى فلا حاجة الى اعتباره في او الثانية لان اعتباره
في احداهما يغني عن اعتباره في الاخرى فان قلت فهلا
اعتبر الابهام في الثانية دون الاولى قلت اعتبر في الاولى
لتقدمها ولان الغرض ابهام محل الهداية والضلال
والاولى هي الواقعة بين محليهما الا ترى انه لو لم يقل او في
ضلال لكان للابهام وفي الكشاف والمعنى وان احد الفريقين
من الذين يوحدون الرازق من السموات والارض
بالعبادة ومن الذين يشركون به الجماد الذي لا يوصف
بالقدرة لعلى احد الامرين من الهدى والضلال وهذا
من كلام المصنف الذي كل من سمعه قال لمن خوطب به قد
انصفك صاحبك وفي درجه بعد تقدمه ما قدم من التقرير
البليغ دلالة خفية على من هو من الفريقين على الهدى
او من هو في الضلال المبين ولكن التعريض اوصل بالمجادل
الى الغرض واهجم به على الغلبة وانما خولف بين حرفي
الجر الداخلين على الحق والضلال لان صاحب الحق كانه
مستقل على فرس جواد يركض حيث شاء والضلال كانه
منغمس في ظلام مرتبك لا يدري اين يتوجه انتهى هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)